سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم الفلسفة

"سيدني هوك وموقفه السياسي والأخلاقي"

رسالة بحث مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب

إعداد
منى طه عبد العليم

إشراف:
الأستاذ الدكتور / عبد الوهاب جعفر
أستاذ الفلسفة المعاصرة

(٢٠٠٥)

B
١٣٥٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إلى كل من ساعد على إتمام هذا البحث

وخروجه إلى النور...

إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الوهاب جعفر

أستاذ الفلسفة المعاصرة

وإلى جميع أساتذتي ومعلمي منذ عرفت العلم سبيلا...

إهداء

إلى

أمي الحبيبة الغالية

اللهم أرحمها و أغفر لها

وبلغها درجات الفردوس الأعلى يا كريم

واحشرها بفضل جودك و إحسانك مع النبيين

و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى أهله و أصحابه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

مقدمة ٥

الفصل الأول: حياة سيدني هوك و مسيرته الفكرية..... ٩

تمهيد ١٠

أولا: حياته ١٠

ثانيا: مؤلفاته ١٨

١. عرض مؤلفات هوك و الكتابات التي شارك في تحريرها..... ١٨

٢. دراسة موجزة لعدد من المؤلفات ٢١

ثالثا: عصره..... ٢٥

١. أهم التيارات الفلسفية المعاصرة لسيدني هوك ٢٥

٢. أهم الأحداث السياسية والاقتصادية المعاصرة لهوك ٢٨

الفصل الثاني: مفهوم الحرية و الديمقراطية عند سيدني هوك ٣٣

تمهيد ٣٤

أولا: تحديد المفاهيم ٣٤

١. مفهوم الحرية ٣٤

٢. مفهوم الديمقراطية ٣٨

٣. مفهوم القبول المعطى بحرية ٤٣

ثانيا: إشكالية العلاقة بين حقوق الإنسان بعضها البعض ٤٧

١. مفهوم حقوق الإنسان ٤٧

٢. صراع الحقوق والحريات مع بعضها البعض ٤٨

٣. مبررات تقييد الحريات والحقوق ٥٢

٤. حرية الكلام كنموذج لما قصده هوك بالحريات الاستراتيجية ٥٦

٥. الخط الفاصل ما بين الديمقراطية و الديكتاتورية في تقليص الحقوق..... ٦٠

ثالثا: العدالة الاجتماعية والمساواة..... ٦٢

١. مفهوم العدالة الاجتماعية ٦٢

٢. مفهوم المساواة ٦٤

رابعا: تفويض السلطة ٦٨

١. الظروف المحيطة بتفويض السلطة..... ٦٨

٢. آليات حماية الديمقراطية ٧٠

خامسا: موقف هوك من منتقدي الديمقراطية وحكم الأغلبية ٧٤
١. إساءة استخدام الحرية والسلطة ٧٤
٢. الرافضون للديمقراطية وحكم الأغلبية ٧٦
٣. دفاع هوك عن حكم الأغلبية ٧٩
سادسا: حقيقة الديمقراطية الأمريكية ونقد أراء هوك ٨٥
١. الديمقراطية الأمريكية كما يراها سيدني هوك ٨٥
٢. نقد البعض للديمقراطية الأمريكية ٨٦
٣. تعقيب هوك و استدراكه ٨٩

الفصل الثالث: الاشتراكية الديمقراطية عند سيدني هوك ٩١
تمهيد ٩٢
أولا: المزج بين البرجماتية و الاشتراكية ٩٣
١. مفهوم البرجماتية ٩٣
٢. مفهوم الاشتراكية ٩٤
ثانيا: تصور سيدني هوك للاشتراكية الديمقراطية ٩٨
١. الاقتصاد المخطط والديمقراطية ٩٨
٢. أهمية وجود القطاع الخاص ١٠٠
٣. سيدني هوك اشتراكي وليس شيوعيا ١٠٣
ثالثا: دور هوك في عرض الماركسية في الولايات المتحدة ١٠٥
١. ترجمة كتب ماركس ونشرها ١٠٦
٢. أسباب عدم انتشار الماركسية في الولايات المتحدة ١٠٦
٣. انحراف الخلف عن السلف ١٠٩
رابعا: تقييم هوك لإسهامات ماركس ١١٦
١. المادية التاريخية ١١٦
٢. التطور التاريخي ١١٩
٣. الصراع الطبقي ١٢٠
٤. النظرية الاقتصادية ١٢١
٥. بعد نظر ماركس ١٢٢
خامسا: الجدل ما بين الاشتراكيين و الرأسماليين ١٢٦
١. نقد الاشتراكية من قبل الرأسماليين ١٢٦
٢. نقد الرأسمالية من قبل الاشتراكيين ١٢٨

٣. ما بين اشتراكية هوك ورأسمالية هايك من عناصر مشتركة ١٣٤
سادسا: جدل هوك – استمان ١٣٥

الفصل الرابع: مفهوم الأخلاق العلمانية عند سيدني هوك ١٤٧
تمهيد ١٤٨
أولا: تحديد المفاهيم ١٤٨
١. مفهوم الإنسانية ١٤٨
٢. مفهوم العلمانية ١٥١
ثانيا: مظاهر الإنسانية العلمانية ١٥٤
١. دلائل المستقبل ١٥٥
٢. منهج البحث ١٥٦
ثالثا: الدين والحياة المعاصرة ١٥٩
١. مبررات رفض سيدني هوك الأديان ١٥٩
٢. المؤيدين لرأي سيدني هوك ومبرراتهم ١٦٦
٣. المؤيدين لأهمية دور الدين في المجتمع ١٧٠
رابعا: مصدر الأخلاق عند هوك ١٧٨
١. الأخلاق ليس لها مصدر متعال ١٧٩
٢. أحكام القيمة ١٨٤
٣. صراع القيم ١٩١
خامسا: الحياة ليست قيمة في ذاتها ١٩٥

الفصل الخامس: موقف سيدني هوك من السياسة الخارجية الأمريكية ٢٠٠
تمهيد ٢٠١
أولا: خطر التهديد الشيوعي ٢٠١
ثانيا: تجربة فيتنام ٢٠٦
١. تداعيات التدخل الأمريكي في فيتنام ٢٠٧
٢. المقاومة الفيتنامية ٢١٠
٣. فظائع الحرب الأمريكية الفرنسية ٢١١
ثالثا: سيدني هوك ما بين فلسفة الاحتواء والحرب السياسية ٢١٤
١. ممثلي سياسية الاحتواء
أ) جورج كينان ٢١٥
ب) وليم فوالبرايت ٢١٧

٢. سيدني هوك و نقد سياسية الاحتواء ٢١٩
رابعا: الحرب السياسية ٢٢٣
١. أهداف وأهمية الحرب السياسية ٢٢٣
٢. كشف فظاعة العدو ٢٢٤
٣. الحرب السياسية في أوروبا ودول الطوق ٢٢٥
خامسا: هوك وموقفه من سياسة المهادنة..... ٢٢٧
١. جدل هوك – فوالبرايت ٢٢٧
٢. جدل هوك – راسل ٢٢٩
٣. رد سيدني هوك على برتراند راسل ٢٣٢
٤. التعقيب الثاني لبرتراند رسل على سيدني هوك ٢٣٣
٥. التعقيب الثاني لهوك على برتراند رسل ٢٣٤
سادسا: تناقض هوك بصدد سياسة التسلح ٢٣٤
تعقيب..... ٢٤٢

الخاتمة و النتائج ٢٤٩

ثبت بالمصادر والمراجع ٢٥٢
أولا: المصادر: مؤلفات سيدني هوك و الكتابات التي شارك في تحريرها ٢٥٢
ثانيا: المراجع العربية ٢٥٥
ثالثا: المراجع الأجنبية ٢٦٨
رابعا: مراجع من على الشبكة الدولية (الإنترنت) ٢٧٤

صورة سيدني هوك ٢٧٦

مراسلات (باللغة الإنجليزية) ٢٧٧
المراسلات (مترجمة إلى اللغة العربية)..... ٢٨٢
خطاب من مؤسسة (باسيك بوكس Basic Books)..... ٢٨٢
خطاب من البروفيسور دان دويل أستاذ الفلسفة والتاريخ بجامعة بنسلفانيا..... ٢٨٣
خطاب من الفيلسوف الأمريكي بول كارتز أستاذ الفلسفة بجامعة نيويورك..... ٢٨٤

مقدمة

سيدني هوك هو فيلسوف أمريكي معاصر من رواد الفلسفة البرجماتية. تتلمذ على يد جون ديوي و افتتن بفكر كارل ماركس. بلغ شأنا عظيما في وطنه و قيل عنه أن رأيه كان له صداه في أعلى غرف صناعة و اتخاذ القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. توجت مظاهر الاحتفاء به في بلاده بحصوله عام ١٩٨٥ على أعلى وسام شرفي رئاسي في الولايات المتحدة و هو " وسام الحرية" * Medal of Freedom من الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان في البيت الأبيض في حفل خاص ضم كبار المسؤولين و المفكرين و الفلاسفة. و تمنح باسمه الآن و منذ عام ١٩٩١ جائزة سيدني هوك التذكارية Sidney Hook Memorial Award التي تصدر عن مؤسسة جون ديوي للباحثين في الآداب الليبرالية. و لكن و على الرغم من ذيوع صيت هوك في الولايات المتحدة إلا أنه يؤخذ على المراجع الأجنبية و بالتأكيد العربية التي تناولت البرجماتية أنها توقفت عند فلسفة جون ديوي ممثل ورائد البرجماتية في أمريكا. و حتى المراجع الأجنبية التي تناولت فكر سيدني هوك يؤخذ عليها إنها ركزت جل اهتمامها على أساس واحد من الأسس التي قامت عليها فلسفة هوك ألا و هو مفهوم الديمقراطية عنده ، و جانب أخر من المراجع الأجنبية ركزت تناولها على الشق الماركسي لدى الفيلسوف. و من هنا كانت أهمية هذه الدراسة في عرض و تحليل معظم توجهات سيدني هوك الفلسفية ، و التي تم الاعتماد فيها بشكل أساسي على مؤلفات الفيلسوف نفسه و التي لندرتها جدا في داخل مصر تم توريد معظمها من دور النشر في الولايات المتحدة بواسطة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

و تأتي أهمية هذه الدراسة أيضا في تناولها لفكر فيلسوف أمريكي معاصر ، و كما هو معلوم وحسبما نرى ونشاهد حولنا تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية بفرض سيطرتها وهيمنتها على العالم ، بل وفرض قيمها و مفهومها الخاص لكل شيء ؛ للديمقراطية ... للإرهاب ... للدول الصديقة .... للدول المارقة ... حتى وصل العالم إلى ما وصل إليه حاليا من حالة فوضي تثير العجب... حيث الحروب و الصراعات المشتعلة في أماكن عديدة من العالم تذكيها الولايات المتحدة باسم إيجاد نظم أكثر ديمقراطية!!. وتتجلى هنا أهمية البحث في عرض فكر فيلسوف أمريكي معاصر ، فبعرض فكره نتعرف بشكل ما على الكيفية التي يفكر بها الآخر ، وخاصة عندما نجد أن من يمسكون زمام الحكم في القطب الأوحد يعلنون مرارا أنهم تتلمذوا على يد فلاسفة أمريكيين و استمدوا منهم الأفكار التي يؤمنون بها والتي لم تعد بعد إيمان الساسة بها مجرد أفكار بعدما وضعت معظمها موضع التنفيذ!

---

* جدير بالذكر أن وسام الحرية الرئاسي لعام ٢٠٠٤ قدمه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في ٢٠٠٤/١٢/١٤ إلى كل من الجنرال المتقاعد تومي فرانكس Tommy Franks الذي قاد الحرب الأمريكية في أفغانستان ، و إلى جورج تنت George Tenet المدير السابق للمخابرات الأمريكية CIA صاحب المعلومات الاستخبارية بامتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل ، و إلى بول بريمر الحاكم العسكري الأمريكي السابق في العراق!

و فـــي دراسة" سيدني هوك و موقفه السياسي والأخلاقي ثمة تساؤلات فرضت نفسها فجاءت على شكل فروض للبحث كما يلي -:

١) هل وقف هوك عند حدود معلمية –ديوي و ماركس– فكان تابعا دون أن يكون مبدعا؟و لماذا؟

٢) كيف يصح أن هوك فيلسوف الديمقراطية و البرجماتية – بكل ما تعنيه البرجماتية من إيمان بمجتمع مفتوح لم يتحدد بعد - آمن بالماركسية - بكل ما تعنيه الماركسية من إيمان بحتمية تاريخية؟!

٣) كيف يتسق إيمان هوك بالبرجماتية بكل ما فيها من تفاؤل مع دعوته لإباحة الانتحار بكل ما في هذه الدعوة من تشاؤم؟!

٤) لماذا رفض هوك أن تكون الأديان هي مصدر الأخلاق؟ وهل تستقيم الحياة الأخلاقية بدون قيم الدين؟!

٥) أيد هوك التورط الأمريكي في فيتنام فهل يتسق موقفه هذا مع الأسس التي قامت عليها فلسفته؟ و أين هو من برتراند رسل الذي كاد رفضه اشتراك بلاده في الحرب العالمية الأولى أن يقضي على حياته؟

٦) هل هوك حقا منظر دولة كما اتهمه نعوم تشومسكي؟

٧) تـــوجس هوك دوما من وجود خطر خارجي يهدد أمن الولايات المتحدة وتمثل في عصره في الدول الشيوعية ، و لكن و بعد سقوط الاتحاد السوفيتي–على سبيل المثال– ، ثم وقوع أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ ، فالسؤال الذي يفرض نفسه هنا: ماذا لو كان سيدني هوك بيننا الآن؟

٨) ســـؤال طرحه هوك من قبل على فلسفة ماركس ، و يمكن طرحه الآن على فلسفة هوك : بعد ستة عـــشر عاما من وفاه هوك و مع كل المتغيرات التي يشهدها العالم :ما هي الأفكار التي لازالت حية في فكر سيدني هوك وما هي تلك التي ماتت ؟

٩) ما هو مدى اتساق و انسجام آراء الفيلسوف على إجمالها؟

ثمـــة إذا فـــروض للبحث و من أجل التوصل لأجوبة عليها كانت أهمية استخدام المنهج التحليلي ؛ لتحليل الأفكار و تبسيطها ، و كذلك استعمال المنهج المقارن لتوضيح الفكرة بعرض ما يتفق معها و ما يختلف عنها ، فتبرز الفكرة الأصلية ، فضلا عن استخدام المنهج النقدي في المواطن التي تتطلب ذلك .

حـــيث أنه لا يمكن بسهولة وضع خطوط فاصلة بين توجهات الفيلسوف السياسية والأخلاقية فكلاهما متـــصل بالأخـــر فقـــد تم البدء بتناول الموقف الأخلاقي لسيدني هوك ومن ثم التوجه إلى تناول الموقف السياسي لديه وقد سبق ذلك كله الوقوف على الأسس التي قام عليها فكر الفيلسوف. وبناء على ذلك فقد تم تقسيم الدارسة إلى خمسة فصول ، و قسم كل فصل إلى عدد من المباحث. وركزت فصول الدراسة على ما يلي-:

الفـــصل الأول : يتـــناول حـــياة الفيلـــسوف و يتم الإشارة فيه إلى المراحل الرئيسية في مسيرته الفكرية والعملية، ويتم التركيز على المؤثرات التي كانت لها انعكاساتها في تشكيل و تدعيم توجهات سيدني هوك ، و يتم عرض أهم مؤلفاته مع تحليل موجز لعدد منها ، فضلا عن الإشارة إلى أهم التيارات الفلسفية التي سادت الولايات المتحدة و التي عاصرها الفيلسوف.